**محاضرة 21: الفكر الجغرافي المعاصر**

المبحث الاول: اتجاهات جديدة في الجغرافية الحديثة

ظهر من الدراسات السابقة ان الذي تحقق على ايدي العلماء الالمان امثال كانت kanet وكارل ريتر وفون هامبولت وغيرهم ساعد فيما بعد غيرهم من العلماء في المانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والذين ظهروا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على تباين وجهات النظر الجغرافية في هذه البلدان وغيرها مما ادى الى ظهور مدارس جغرافية قومية ووطنية من شانها ان تتبنى افكارا جغرافية منوعة .

وهذا ما يجعلنا نتكلم عن هذه المدارس بصبغتها القومية والوطنية ودرجة تأثرها بآراء الاساتذة الاوائل فيها او في غيرها من البلدان الاوروبية ومدى استقلالها عن غيرها وما اهم الآراء التي تميزها وأشهر علمائها.

**المدارس الجغرافية الحديثة:**

1. **المدرسة الجغرافية الالمانية:**

يرجع الفضل في استعادة الجغرافيا الالمانية لنهضتها الى كل من فرينايد فون ريشتهوفن وفردريك راتزل، وقد أكد ريشتهوفن في كتاباته على تأثير البيئة على السكان وحياتهم بينما أكد راتزل على العوامل الطبيعية وعناصر البيئة التي يعيشها الانسان وقد تتلمذ على يديهما الكثير من الطلبة، كما يمكن الاخذ بآراء هتنر لمعرفة اتجاه الجغرافيا الالمانية خلال المدة التي سبقت الحرب العالمية الاولى.

فالجغرافية برأيه ليست علماً عاماً للأرض ولكنها علم اقاليم سطح الارض وهي تعني بدراسة العلاقات المتبادلة بين الانسان والطبيعة وتشتمل هذه الدراسة الوصف والتفسيرات التي تأتي عن طريق التحليل والمشاهدة الميدانية.

ولقد كان الاهتمام في المدة التي تلت ذلك والممتدة ما بين سنتي (1905- 1914) بالجغرافيا الطبيعية اكثر من اهتمامها بالجغرافيا البشرية ومن خصائص هذه المرحلة زيادة الدراسات الميدانية مثل دراسة افريقيا جنوب الصحراء ، وقد اهتم الالمان اثناء الحرب

العالمية الاولى بدراسة المواقع الحربية والحدود الطبيعية التي شكلت البدايات الاولى لعلم الجيوبوليتيكس Geopolitics فيما بعد . اذ أنشأت مجلة الجيوبولتيكا على يد الاستاذ كارل هاوسهوفر والتي اصبحت مصدراً اساسياً في توجيه الافكار السياسية النازية في المانيا ، كما اهتمت الجغرافيا الالمانية بما يسمى بالمجال فهو من وجهة نظرهم الامتداد الكافي لظاهرة معينة سيما الجماعات الاثنوجرافية .

وعلى الرغم من ان الجغرافيا الالمانية خضعت خلال المدة (1932-1939) الى تأثير الحكومة النازية ومع هذا تقدم فرع الخرائط ورسمت الاطالس بمفاتيح توضح الوصف الطبيعي والتقييم العسكري للظاهرات المبينة على الخرائط، وفي سنة 1941 تأسست الجمعية الجغرافية الالمانية واتخذت لها مجلة عرفت باسم (مجلة علم الارض) .

ولعل من ابرز الخصائص التي تميزت بها المدرسة الالمانية عن غيرها من المدارس الاوربية الاخرى هي:

1. اعتماد الاساس الحديث للجغرافيا الالمانية على همبولت وكارل ريتر ، اذ ساعدا بإخراج الجغرافية من الحقول الاخرى لاسيما الفلسفة والتاريخ.
2. معظم الجغرافيين جاءوا من اقسام اخرى وكانت اسس المعرفة لديهم حسب تخصصاتهم ولذلك تأثرت كتاباتهم الجغرافية باختصاصاتهم الاولى.
3. اخراج الدراسة الجغرافية من الحيز الوصفي الى الدراسة الميدانية .
4. تأثر الجغرافية الالمانية بالظروف السياسية للبلد سيما بعد الحرب العالمية الاولى مما ادى الى اضطراب وظيفتها في خدمة الجانب العلمي.
5. ركزت الجغرافية اهتمامها على الجانب الطبيعي اكثر من الجانب البشري سيما في بداياتها الاولى .
6. استقرت الجغرافية الالمانية بشكل نهائي بعد الحرب العالمية الثانية وبدأت تشق طريقها بعيداً عن السياسة في الحكم.